

الغرس الثقافي والسلوك الاجتماعي الناتج عن مشاهدة الدراما التركية المدبلجة لدى
طلبة كلية الإعلام والاتصال بجامعة طرابلس

د. محمود عبدالله بلقاسم الاوج، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الفنون والإعلام، جامعة الجفارة،
ليبيا

mahmoud.alaewaj@gmail.com

د. علي العماري عبد الحفيظ، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام والاتصال/جامعة طرابلس
ليبيا

a.abdualhafid@uot.edu.ly

Cultural inculcation and social behavior resulting from watching dubbed
Turkish dramas among students of the Faculty of Media and Communication at
the University of Tripoli

Dr. Mahmoud Abdullah Belqasim Al-Awaj, Department of Radio and Television, Faculty of
Arts and Media, Al-Jafara University, Libya

Dr. Ali Al-Ammari Abdul-Hafiz, Department of Radio and Television, Faculty of Media and
Communication/University of Tripoli, Libya

تاريخ الاستلام: 2026-9-29، تاريخ القبول: 2026-10-9، تاريخ النشر: 2026-10-10.

المخلص:

شهدت السنوات الأخيرة انتشاراً واسعاً للدراما التركية المدبلجة في الفضائيات العربية ومنصات البث
الرقمي، لما تمتلكه من جودة إنتاجية وسيناريوهات مشوقة قريبة من الواقع الاجتماعي العربي. وأصبحت
جزءاً من الحياة اليومية للشباب الجامعي الليبي، مما أثار تساؤلات حول دورها في تشكيل منظومة القيم
الاجتماعية.

تتمثل المشكلة في التساؤل الرئيس: ما الأثر الذي تتركه الدراما التركية على القيم الاجتماعية لدى طلبة
الجامعات الليبية؟ وما هي عادات وأنماط مشاهدتهم لها؟

هدفت الدراسة إلى: قياس مستوى الغرس الثقافي والتأثيرات السلوكية الناتجة عن المشاهدة، و رصد
العلاقة بين كثافة المشاهدة ومستوى الغرس، و الكشف عن الدوافع وأنماط المشاهدة، و تحديد الآثار
السلوكية والقيمية المكتسبة لدى طلبة كلية الإعلام والاتصال بجامعة طرابلس، اعتمدت الدراسة على
نظرية الغرس الثقافي التي تفترض أن التعرض التراكمي والمتكرر للتلفزيون يشكل تصورات
المشاهدين عن الواقع. واستخدمت المنهج الوصفي بأسلوب المسح الميداني عبر استبانة وزعت على عينة
متاحة قوامها 60 طالباً وطالبة من طلبة كلية الإعلام والاتصال بجامعة طرابلس خلال الفصل الدراسي
ربيع 2025 / 2026.

أظهرت النتائج أن 70% من العينة يتابعون الدراما التركية منذ خمس سنوات فأكثر، وأن دراما الأكشن
والجريمة هي النوع المفضل بنسبة 50%. وجاءت دوافع المشاهدة في مستوى محايد بمتوسط عام
(2.94)، تصدرها دافع متابعة العلاقات الاجتماعية والأسرية (68%)، بينما جاء دافع الترفيه وقضاء
وقت الفراغ في المرتبة الأخيرة (لا أوافق بشدة) وسجل محور الغرس الثقافي متوسطاً عاماً (3.46)
باتجاه (أوافق) بنسبة 69.2%، حيث تمثل في زيادة الاهتمام بالثقافة التركية وتكوين صورة ذهنية عن
المجتمع التركي والأسرة، وإدراك أثر تكرار القيم على التصورات. كما سجل محور الانعكاسات السلوكية
متوسطاً (3.40) بنسبة 68%، تصدره الاهتمام بالتعرف على الثقافات الأخرى (80%) والاهتمام
بالمظهر والملابس (72%) والتأثر في التفكير نحو العلاقات الاجتماعية والأسرية.

خلصت الدراسة إلى أن تأثير الدراما التركية يتخذ طابعاً معرفياً وإدراكياً يتمثل في تكوين الاهتمام والصور الذهنية والمقارنات الاجتماعية، أكثر من كونه تبنيّاً مباشراً للسلوكيات الدخيلة، وهو ما يتفق مع فرضية الغرس الثقافي طويل المدى.

الكلمات المفتاحية: الكلمات المفتاحية: الغرس الثقافي، السلوك الاجتماعي، الدراما التركية المدبلجة.

Abstract

. In recent years, Turkish dubbed drama has become widely popular on Arab satellite television channels and digital streaming platforms due to its high production quality and engaging storylines that closely resemble the social realities of Arab societies. It has become part of the daily lives of Libyan university students, raising questions about its role in shaping their social value system.

The research problem is centered on the following main question: What impact does Turkish drama have on the social values of Libyan university students, and what are their viewing habits and patterns?

The study aimed to measure the level of cultural cultivation and the behavioral effects resulting from viewing Turkish drama; examine the relationship between viewing intensity and the level of cultivation; identify the motivations and viewing patterns; and determine the behavioral and value-related effects acquired by students of the Faculty of Media and Communication at the University of Tripoli.

The study adopted Cultivation Theory, which assumes that cumulative and repeated exposure to television contributes to shaping viewers' perceptions of social reality. A descriptive methodology was employed using a field survey. A questionnaire was distributed to an available sample of 60 male and female students from the Faculty of Media and Communication at the University of Tripoli during the Spring 2025/2026 semester.

The results showed that 70% of the sample had been watching Turkish drama for five years or more, while action and crime dramas were the most preferred genres, accounting for 50%. Viewing motivations were at a neutral level, with an overall mean of 2.94. The most prominent motivation was following social and family relationships (68%), whereas entertainment and spending leisure time ranked last, with respondents strongly disagreeing with this motivation.

The cultural cultivation dimension recorded an overall mean of 3.46, indicating agreement, with a percentage of 69.2%. This was reflected in increased interest in Turkish culture, the

formation of perceptions of Turkish society and family, and awareness of the impact of repeated exposure to values on perceptions. The behavioral effects dimension recorded a mean of 3.40, representing 68%. It was primarily characterized by an increased interest in learning about other cultures (80%), greater attention to appearance and clothing (72%), and an influence on perceptions of social and family relationships.

The study concluded that the influence of Turkish drama is primarily cognitive and perceptual, manifested in developing interests, forming mental images, and making social comparisons, rather than in the direct adoption of foreign behaviors. This finding is consistent with the long-term assumptions of Cultivation Theory.

Keywords: Cultivation Theory, Social Behavior, Turkish Dubbed Drama

مقدمة:

تعد القنوات الفضائية من أهم وسائل الاعلام التي تجعل أغلب فئات المجتمع على الجلوس أمامها ومشاهدة برامجها، لجمعها بين الصوت والصورة، فهي تمتلك قدرة فائقة على جذب أغلب أفراد الأسرة حولها، الشيء الذي يدفع الباحثين إلى دراسة الأبعاد والتأثيرات التي تحدثها مختلف برامجها على الفرد وعلى المجتمع ككل.

وبما أن الجمهور يُعد أحد عناصر العملية الاتصالية، فهو المستهدف دوماً باعتباره من المتلقي للرسالة الاعلامية، الأمر الذي يبرز الحاجة الملحة لتفسير علاقة الجمهور وكيفية تعامله مع وسائل الاتصال، وما دوافع استخدامه لهذه الرسالة، وما الإشباعات التي يحققها والتي يحصل عليها من هذا التعرض (البنّا: 2005، ص4).

وقد ارتبطت القنوات الفضائية بالدراما ومسلسلاتها المتنوعة على وجه الخصوص، وقد استطاعت الدراما التلفزيونية أن تشد إليها قطاعات كبيرة من الجماهير متجاوزة حدود الزمان والمكان، إذ تعمل الدراما عادة على تشكيل الصور والرسائل الدرامية القادرة على إحداث الكثير من التأثيرات السلوكية والفكرية والثقافية في أي مجتمع، بحيث أصبحت الرسائل الدرامية في ظل هذا التطور التكنولوجي الهائل الذي تعرفه البشرية تشكل الوعي بأشكاله المتعددة

وتعد شريحة طلبة الجامعات من أغلب الجماهير مشاهدة وتعلقاً بالدراما التركية إذ تحتل مضامينها الصدارة في عدد المشاهدات عبر القنوات الفضائية، لأنها تبقى من أدوات الترفيه المتوفرة لدى شريحة طلبة التعليم الجامعي خصوصاً في ظل غياب ثقافة السينما والمسرح، فالدراما التركية تنال قسطاً من اهتمام طلبة الجامعات ذكور وإناث، وربما تستحوذ على قدر كبير من الأهمية لديهم وهذا الأمر شجع القائمين على إدارة القنوات على شراء حقوق بث هذه البرامج الدرامية وكما يعلم المهتمين بأن لكل رسالة إعلامية تأثير سواء كان إيجابياً أم سلباً، وتأسيساً على ما سبق تأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على جمهور الدراما التركية من طلبة التعليم الجامعي ومدى تأثيرهم ببرامج الدراما التركية وانعكاس مضامينها على البيئة.

وانطلاقاً من أهمية الموضوع وما يثيره من تساؤلات علمية ومجتمعية، جاءت فكرة هذه الدراسة للوقوف على أنماط مشاهدة طلاب الجامعات الليبية للدراما التركية، والكشف عن دوافع تعرضهم لها، واستجلاء انعكاساتها على منظومة القيم الاجتماعية لديهم، بما يساهم في إثراء المعرفة العلمية في هذا المجال.

(تتضمن على الأقل تحديد الموضوع والإشكالية والمنهج والعناصر الأساسية). (Simplified)

Arabic, 14) مشكلة البحث:

كثيراً ما تتردد أمام الباحث كلمة (مشكلة)، فهل تعنى وجود صعوبة ما؟ أو جود نقص ما؟ أم خطأ ما؟ اننا حين نكون أمام موقف غامض، فإن تحديد مشكلة البحث تعد إحدى المهام الصعبة التي تواجه الباحث، من حيث إنها من المسائل الجوهرية التي لا يمكن الاستغناء عنها في جميع انواع البحوث، وإن اكتشافها جدير بالبحث ويحتاج إلى دقة متناهية، لما لذلك من أثر في جميع خطوات البحث العلمي، فتحديدها بدقة يساعدنا في تحديد نوع البحث وأهميته، وتساعدنا في طرح التساؤلات التي يستند إليها، وتساعدنا في تحديد نوع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث (بدر: 1984، ص80)، وتعرف المشكلة العلمية بأنها موضوع يحيط به الغموض ويحتاج إلى حل، قد تكون المشكلة موقفاً غامضاً، وقد تكون نقصاً في المعلومات أو الخبرة، وقد تكون سؤالاً محيراً أو حاجة إلى تشبع، وفي المحور الأساسي الذي تدور حوله كافة الجهود (منصور: 2007، ص98).

كما أنها تعد حجر الأساس، وذلك لان خطوات البحث تركز عليها، بداية من المناهج المستخدمة، إلى طرق جمع المعلومات وتحديد الأدوات التي تخدم البحث، وتحديد المشكلة أحياناً يكون أصعب من إيجاد الحلول لها (عمر: 1994، ص 109).

وفي ضوء ما شهدت السنوات الأخيرة من انتشار واسع للدراما التركية في العالم العربي، حيث أصبحت من أكثر المواد الإعلامية متابعه من قبل الجمهور بمختلف فئاته، بما تتسم به من جوده إنتاجية عالية، وسيناريوهات مشوقة، وصور فنية قريبة من الواقع الاجتماعي العربي، من حيث اللغة والعادات والعلاقات الإنسانية وقد وجدت هذه الدراما طريقها بسهولة إلى البيوت الليبية عبر القنوات الفضائية ومنصات البث الرقمي، لتصبح جزءاً من الحياة اليومية، خاصة بين فئة الشباب الجامعي. وفي ظل هذا الانتشار بدأت تثير تساؤلات حول مدى تأثير هذه الاعمال الدرامية على القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الليبي، سواء من حيث تعزيز بعض القيم الايجابية كالتسامح، والتمسك بالأسرة، أو نشر قيم دخيله قد تتعارض مع الخصوصية الثقافية والدينية للمجتمع، ويعد طلاب الجامعات من أكثر الفئات تأثراً بهذه الأعمال نظراً لمرحلتهم العمرية الحساسة، وانفتاحهم على الثقافات المختلفة عبر وسائل الإعلام الحديثة.

ومن هنا تبرز الحاجة الى دراسة علمية منهجية تتناول انعكاسات الدراما التركية على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعات الليبية، سعياً لفهم طبيعة هذا التأثير واتجاهاته، ومدى وعى الشباب بما تحمله هذه الدراما من رسائل فكرية وسلوكية.

وبما أن صياغة المشكلة على هيئة تساؤل رئيسي يساعد الباحث في تحديدها بدقة فقد صاغ البحث المشكلة من خلال التساؤل الرئيسي التالي، والذي ستدرج تحته العديد من التساؤلات الفرعية اللاحقة ما الأثر الذي تتركه الدراما التركية على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعات الليبية؟ وما هي عادات وأنماط المشاهدة؟

أهمية البحث: تنطلق الأهمية من:

- إثراء المكتبة الليبية والعربية في مجال الإعلام والاتصال.

- تتبع أهمية البحث من أهمية موضوعه الغرس الثقافي والسلوكي للجمهور .
 - تتبع أهمية البحث من أهمية الشريحة العمرية التي يدرسها طلبة الجامعة.
- أهداف البحث: يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:**

- الوقوف على الغرس الثقافي والتأثيرات السلوكية الناتجة عن مشاهدة الدراما التركية المدبلجة لدى طلبة كلية الإعلام والاتصال جامعة طرابلس.
 - رصد العلاقة بين مستوى الغرس الثقافي والسلوكي وكثافة المشاهدة لدى طلبة كلية الإعلام والاتصال جامعة طرابلس.
 - معرفة الآثار السلوكية الناتجة عن مشاهدة طلبة كلية الإعلام والاتصال جامعة طرابلس للدراما المدبلجة.
 - التعرف على دوافع مشاهدة الطلبة للدراما التركية المدبلجة.
- الدراسات السابقة:**

1-دراسة الشاوش: حسين المختار (2010) - بعنوان: "الدراما المدبلجة في الفضائيات العربية

واتجاهات المراهقين في ليبيا نحوها" تناولت الجمهور الليبي والمحتوى التركي مع توظيف نظرية الغرس الثقافي اعتمدت على تحليل مضمون المسلسلين التركيين "نور" و"سنوات الضياع" شملت العينة التحليلية 48 حلقة، كما أجريت دراسة ميدانية على 405 مفردة من المراهقين الليبيين، من طلبة السنة النهائية بالثانويات التخصصية، أعمارهم 15-17 سنة ، تناولت درجة تعرض المراهقين للدراما المدبلجة، والقيم والسلوكيات التي تقدمها، ومدى إدراكهم لواقعية مضمونها، اعتمدت على تحليل المضمون والاستبيان ومنهج المسح، وهذه الدراسة بالذات مهمة جدًا لك لأنها تجمع بين الدراما التركية و الجمهور الليبي و نظرية الغرس الثقافي، وحيث جاءت أهم النتائج على النحو التالي:

- أظهر النتائج أن نسبة (47.3%) من أفراد العينة يشاهدون الفضائيات العربية من ساعة إلى 3 ساعات يومياً، أما الذين يشاهدونها من ثلاث ساعات فأكثر فنسبتهم (27.1%) فيما بلغت نسبة الذين يشاهدونها اقل من ساعة (25.6%).

- أظهرت الدراسة أن أبرز الموضوعات التي ركزت عليها حلقات عينة الدراسة كما يراها المبعوثون هي العلاقات العاطفية إذ سجلت نسبة (92.2%)، يليها الصراع بين الخير والشر بنسبة (786.9%).

- أظهرت النتائج ان (33.1%)، من المراهقين عينة الدراسة يحرصون على تقليد شخصيات المسلسل التركي.

2-دراسة غوتي، زياني، وصندالي، مباركة، وشناي، صورية ((2023 بعنوان: "تأثير الدراما التركية على

القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين الجزائريين" تناولت التأثيرات المختلفة لمتابعة الدراما التركية على القيم الاجتماعية لدى الطلبة، مع دراسة أنماط المشاهدة ودوافع المتابعة، اعتمدت على المنهج الوصفي والاستبيان، بعينة قسدية بلغت 40 طالبًا وطالبة، تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي

تسعى لرصد عادات وأنماط مشاهدة الطلبة الجزائريين للمسلسلات التركية، وتقييم حجم التأثير الذي تتركه على منظومتهم القيمية وسلوكياتهم اليومية، واعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية من الطلبة، وجاءت أهم النتائج على النحو التالي:

- تبين أن الدراما التركية تلبي احتياجات ترفيهية وهروبية لدى فئة الشباب الجامعي.
 - تسهم المضامين المعروضة في إدخال قيم وأنماط سلوكية جديدة (منها ما هو إيجابي يتعلق بالوعي الاجتماعي، ومنها ما يراه المجتمع دخيلاً أو يتعارض مع الأطر التقليدية والدينية).
- 3-دراسة الصفار: عبد الله، 2012، بعنوان: "اتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة في القنوات العربية.

هدفت هذه الدراسة الميدانية لدراسة اتجاهات لشباب الجامعي الكويتي نحو المسلسلات المدبلجة، والتعرف على الإشباع التي تحققها لمشاهديها الشباب، وتقع هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية مستخدمة منهج المسح من خلال توزيع الاستبيان على عينة بلغت 477 مفردة بطريقة عشوائية، على جمهور طلبة جامعتي الكويت والخليج للعلوم والتكنولوجيا وتوصلت الدراسة لأهم النتائج:

- إن الإناث لديهن مستويات مشاهدة للمسلسلات المدبلجة أكثر من الذكور في دولة الكويت، كما أنهن أيضاً يتقدمن على الذكور في أغلب متوسطات الإشباع المتحققة من مشاهدتها، مثل إشباع المعرفة، والمتعة والأثارة، والإشباع الاجتماعي والوجدانية والترفيهية، فيما ظهر جيل الشباب أكثر لتحقيق إشباع الهروب من الواقع.
- يوجد فروقات في مستويات مشاهدة المسلسلات المدبلجة أكثر لصالح طلبة الجامعة الخاصة أكثر من طلبة الجامعة الحكومية، وكذلك وجود فروقات نحو مشاهدة المسلسلات المدبلجة لصالح فئات الدخل الأعلى.

تساؤلات البحث:

- 1- ما مستوى الغرس الثقافي والسلوكي الناتج عن مشاهدة الدراما التركية المدبلجة لدى طلبة كلية الإعلام والاتصال جامعة طرابلس؟
- 2- ما العلاقة بين مستوى الغرس الثقافي وكثافة مشاهدة الدراما التركية المدبلجة لدى طلبة كلية الإعلام والاتصال جامعة طرابلس؟
- 3- ما القيم والأثار السلوكية الناتجة عن مشاهدة طلبة كلية الإعلام والاتصال بجامعة طرابلس للدراما التركية المدبلجة.
- 4- ما دوافع مشاهدة طلبة كلية الإعلام والاتصال بجامعة طرابلس للدراما التركية المدبلجة؟
- 5- هل تؤثر المتغيرات الديموغرافية (الجنس، والمستوى الدراسي، والعمر) على مستوى الغرس الثقافي والسلوكي لدى الطلبة عينة البحث؟

6- ما أبرز القيم الثقافية التي يكتسبها طلبة كلية الإعلام والاتصال، بجامعة طرابلس نتيجة مشاهدتهم للدراما التركية المدبلجة؟

7- ما أنماط مشاهدة الطلبة عينة البحث للدراما التركية المدبلجة؟

مجتمع البحث والعينة:

تعد مرحلة تحديد مجتمع البحث وعينته من المراحل المهمة عند إنجاز البحوث العلمية وفق ما تنص عليه الخطوات المنهجية للبحث العلمي (شفيق: 1999، ص12)، فتحديد عينة البحث بدقة يساعد الباحثان على سحب عينة تمثل المجتمع الكلي للبحث.

ومن هذا المنطلق حدد الباحثان طلبة كلية الإعلام والاتصال بجامعة طرابلس المقيدين بالعام الجامعي 2025-2026 كمجتمع لهذا البحث، وبما أن مجتمع البحث عريض نسبياً لجأ الباحثان لسحب عينة تمثل المجتمع الكلي حيث أجري البحث على عينة قوامها 60 طالباً وطالبة بواقع خمسة عشر طالباً من كل عام دراسي من الأعوام الأربعة، تم اختيارهم بطريقة العينة المتاحة.

مبررات اختيار العينة:

- سهولة التواصل مع الطلبة عينة البحث وتوزيع الاستبانة بسهولة بحكم أن أحد الباحثان القائمان على هذا البحث يشغل منصب عضو هيئة تدريس بالكلية.
- تحديد 10 طلاب من كل فصل في محاولة من الباحثان الوقوف على مستوى الغرس والسلوك الاجتماعي بالمتغيرات الديموغرافية الجنس والمستوى التعليمي.
- تم اختيار طلبة كلية الإعلام والاتصال بجامعة طرابلس باعتبارها قريبة من الحراك الثقافي ومراكز صنع القرار بالعاصمة.

حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** يتناول هذا البحث الغرس الثقافي والسلوكي لطلبة كلية الإعلام والاتصال جامعة طرابلس، في العاصمة الليبية.
- **الحدود الزمنية:** حدد الباحثان الحدود الزمنية لهذا البحث بفترة إنجازه وهي الفترة الممتدة طيلة الفصل الدراسي (ربيع -2026) إلى نهاية الفصل.

منهج البحث:

يستخدم البحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وهو عبارة عن طريقة لوصف الظواهر والتعرف على عناصرها ومكوناتها عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها بما يتيح تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظاهرة موضوع الدراسة (عمر: 1994، ص 211). كذلك سوف يتم استخدام دراسة ميدانية وذلك من خلال استمارة الاستبيان توزع على عينة البحث

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

الدراما:

أ- **الدراما لغة:** هي كلمة إنجليزية Drama مشتقة من اللاتينية Dram التي تعني باللغة العربية أي فعل (الصفار: 2012، ص12).

ب- **اصطلاحاً:** هي سلسلة حلقات درامية متتابعة من 125 حلقة في الغالب كتب نصها الأصلي باللغة التركية ويؤديها ممثلون أترك في الغالب، وقامت شركات متعددة بدبلجتها إلى اللغة العربية الفصحى أو بالأحرى باللهجات المحلية ومن ثم يتم بثها على الفضائيات العربية (درويش: 2005، ص20).

ج- **التعريف الإجرائي:** يقصد الباحث بالدراما في هذه الدراسة مجموعة الدراما التركية التي تعرف على شكل مسلسلات درامية، وتتضمن أحداثاً وشخصيات وحوارات تعكس أنماطاً من القيم والعادات والسلوكيات الاجتماعية، ويتابعها طلاب الجامعات الليبية عبر القنوات التلفزيونية

القيم الاجتماعية:

أ- **تعريف القيم الاجتماعية لغة:** وردت كلمة قيمة في اللغة اللاتينية وهي مأخوذة من الفعل Voer ومعناه قوى ويعبر عن فكرة أن الإنسان يعيش في صحة جيدة وأنه مفيد ومتكيف، أستخدم الفرنسيون القيمة بمعنى Valour وارتبطت بمعنى اقتصادي بالفكرة بذل المال من أجل الحصول على أشياء، أما في الإنجليزية فاستخدم مصطلح Worir احتفظ بالمعنى اللاتيني الذي يعني القوة (عبد القادر: 2013، ص19).

ب- **اصطلاحاً:** القيم الاجتماعية: تعرف بأنها مجموعة من المعايير للسلوك الاجتماعي والإنساني لها تقدير اتزان معين، وبناء على هذا الوزن وهذا التقدير يتم الحكم بأن هذا السلوك مناسب، وواجب وذلك السلوك غير واجب (الثقفي: 2013، ص10).

ج- **التعريف الإجرائي:** هي مجموعة الاتجاهات والمعايير والمبادئ التي يتبناها طلاب الجامعات الليبية، والتي توجه سلوكهم وعلاقتهم الاجتماعية، وتتمثل في منظومة من القيم المرتبطة بالعادات والتقاليد والهوية الثقافية والاحترام والتعاون والانتماء والالتزام الأخلاقي ويقصد بها إجرائياً في هذه الدراسة درجة التغير أو التأثير الذي يطرأ على هذه القيم لدى أفراد عينة الدراسة نتيجة تعرضهم ومشاهدتهم للدراما التركية

الإطار النظري والمعرفي للبحث:

نظرية الغرس الثقافي: ظهرت نظرية الغرس الثقافي على يد الباحث الأمريكي جورج جيربнер في السبعينيات، وهي واحدة من أبرز نظريات الإعلام حول تأثير الإعلام على الجمهور، وخاصة التلفزيون. تعد هذه النظرية امتداداً لمدرسة "الحلقة الدائرية" أو "التأثيرات طويلة الأمد" في الإعلام، حيث تنتقل من فكرة التأثير المباشر والفوري إلى فكرة التأثير التراكمي والبطيء (Gerbner، 1969، 148-137).

نشأة النظرية: بدأت هذه النظرية كجزء من مشروع المؤشرات الثقافية، الذي أسسه جيربнер عام 1969، والذي أجرى أبحاثاً دورية حول محتوى التلفزيون وعادات المشاهدة وتأثيرها على إدراك المشاهدين للواقع.

كانت الدراسة الرائدة "العيش مع التلفزيون: السمات العنيفة" التي أجراها جيربнер وجروس (1976) هي التي وضعت الأساس النظري والمنهجي للنظرية، حيث عرفت السمات العنيفة كمجموعة من المؤشرات التي تتبع جوانب من عالم التلفزيون والتصورات الاجتماعية التي يزرعها في أذهان المشاهدين (Gerbner, 1976 & Gross, 1972-199).

الفكرة الأساسية للنظرية

تركز نظرية الغرس الثقافي على الفكرة الأساسية التي تفيد:

- يغرس التلفزيون الصور والمفاهيم في أذهان المشاهدين بطريقة بطيئة وثابتة ومستمرة.
 - لا يحدث التأثير فجأة أو مباشرة، بل يتراكم تدريجياً من خلال التعرض المتكرر لمحتوى الإعلام.
- كلما زاد وقت المشاهدة، زادت احتمالية تأثر المشاهد وتبني التصورات التي يقدمها التلفزيون كعكس للواقع (Gerbner, Gross, Morgan, & Signorielli, 1986, 17-40).

وصف جيربнер المشاهدين الذين يشاهدون الكثير من التلفاز بأنهم "المشاهدون الكثيفون"، مؤكداً أنهم الأكثر عرضة للتأثر.

مفاهيم النظرية الرئيسية

• الاستزراع / الغرس (Cultivation): عملية تشكيل الإدراك الاجتماعي تدريجياً عبر التعرض المتكرر للوسيلة.

• التيار الرئيسي (Mainstreaming): عملية تُقَرِّم الاختلافات بين فئات المشاهدين وتوحد تصوراتهم نحو رأي مشترك بفضل التعرض المتكرر للرسائل نفسها (Gerbner, Gross, Morgan, & Signorielli, 1980).

• التضخيم / الصدى (Resonance): تضاعف الأثر عندما يتطابق ما يشاهده الفرد على الشاشة مع واقعته الحياتي، وهو ما سماه جيربнер "الجرعة المزدوجة" (Gerbner et al., 1980).

• الأثر الأول (First-Order Effect): تغير الإدراك المباشر للواقع مثل المبالغة في تصور معدلات الجريمة.

• الأثر الثاني (Second-Order Effect): تغير الموقف والسلوك العام بناءً على الإدراك الجديد.

• متلازمة العالم القاسي (Mean World Syndrome): تصور لدى المشاهدين المكثفين بأن العالم أكثر عنفاً وخطورة مما هو عليه في الحقيقة، وهو أشهر نتائج النظرية.

أدوات وأساليب نظرية (جيربнер، 1969): استندت النظرية إلى ثلاثة أبحاث تكميلية ضمن مشروع المؤشرات الثقافية و تحليل العمليات المؤسسية: دراسة هيكل وبيئة إنتاج الإعلام وكيفية اختيار وتمويل الرسائل و تحليل نظام الرسالة: تحليل سنوي لمحتوى الدراما التلفزيونية لتسجيل محتوى عالم التلفزيون، الذي بني منه مؤشر العنف و تحليل الزراعة التلفزيونية: بحث استكشافي يربط بين المشاهدة ومعتقدات الجمهور حول الواقع (جيربнер & غروس، 1976). يعتمد هذا النهج على مقارنة ردود فعل المشاهدين

المكتفين مع المشاهدين الخفيفين، بحيث يتم قياس فرق الزراعة، وهو الهامش الذي يقدم فيه المشاهدون المكتفون "إجابات تلفزيونية" أقرب إلى عالم الشاشة منها إلى الواقع الفعلي.

حظيت نظرية الغرس الثقافي باهتمام واضح في الأدبيات الإعلامية العربية، حيث قدم الصحفي والباحث الأردني أحمد سعدون عواد شرحاً تحليلياً مفصلاً لهذه النظرية في كتابه عن النظرية والبحث العلمي في الإعلام، مشيراً إلى أنها واحدة من أهم النظريات التي تناولت العلاقة الوثيقة بين المشاهدة المكثفة للتلفزيون وإدراكات الجمهور للواقع (عواد، 2005).

تناول الباحث حسين بوسقا أيضاً نظرية الغرس في سياق نظريات تأثير الإعلام وتغيير السلوك، مؤكداً أن مفهوم "الغرس" يفترض أن الرسائل الإعلامية المتكررة تؤسس معرفة وقيم ومفاهيم جديدة بين الجمهور بشكل تراكمية (بوسقاية، 2010) اتفق الباحثون العرب بالإجماع على أن النظرية شكلت إطاراً منهجياً للعديد من الدراسات العربية حول تأثير الدراما التلفزيونية على التصورات الاجتماعية.

نقاط القوة والضعف تشمل نقاط القوة طموحها المجتمعي الكلي في اعتبار الإعلام بيئة ثقافية شاملة، وابتكارها المنهجي من خلال دمج تحليل المحتوى مع استطلاعات الجمهور، وإنتاجها لتقليد بحثي يمتد لعقود (مورغان & شاناهان، 2010) كما أكدت التحليلات الشاملة استمرار العلاقة بين المشاهدة والدمج عبر خمسة عقود وحتى عصر البث الرقمي، وإن كان ذلك بدرجة ضعيفة نسبياً (هيرمان، مورغان، وساناهان، 2021) نقاط الضعف: الافتراض بأن التلفزيون هو نظام رسائل متجانس واحد، وصعوبة إثبات السببية لأن البيانات مرتبطة بطبيعتها، إعادة تحليل نقدية (هيرش، 1981، أظهر هيرش، 1980) أن الفروقات تقل عند التحكم في المتغيرات الديموغرافية، وأن تجزئة المشهد الإعلامي الحالي (البث المباشر، منصات التواصل الاجتماعي) يضعف افتراض الوصول الجماعي الموحد (مورغان & شاناهان 2010)

خاتمة نتائج وتوصيات أو اقتراحات البحث:

جدول (1): توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس

الجنس	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
ذكر	33	55.0
أنثى	27	45.0
المجموع	60	100.0

يتضح من بيانات الجدول أن أفراد العينة يتوزعون بصورة متقاربة بين الذكور والإناث، حيث بلغت نسبة الذكور 55% بواقع 33 مبحوثاً، مقابل 45% للإناث بواقع 27 مبحوث. وتشير هذه النتائج إلى وجود قدر من التوازن النسبي في التوزيع النوعي لعينة الدراسة، الأمر الذي يتيح تمثيل وجهات نظر الجنسين عند دراسة أنماط متابعة الدراما التركيبية واتجاهات أفراد العينة نحوها.

جدول (2): توزيع أفراد العينة وفق متغير العمر

العمر	التكرار (ك)	النسبة المئوية(%)
من 21 إلى 23 سنة	13	21.7
من 24 إلى 26 سنة	10	16.7
27 سنة فأكثر	37	61.7
المجموع	60	100.0

تشير نتائج الجدول إلى أن الفئة العمرية 27 سنة فأكثر جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 61.7%، بواقع 37 مبحوثاً، تلتها الفئة العمرية من 21 إلى 23 سنة بنسبة 21.7%، ثم الفئة من 24 إلى 26 سنة بنسبة 16.7% ويلاحظ من ذلك أن العينة يغلب عليها أفراد الفئة العمرية الأكبر نسبياً، وهو ما ينبغي مراعاته عند تفسير النتائج المتعلقة بمستوى التعرض للدراما التركيبية واتجاهات المبحوثين نحو مضامينها، نظراً إلى أن العمر قد يرتبط باختلاف الخبرات والاهتمامات وأنماط المشاهدة.

جدول (3): توزيع أفراد العينة وفق المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار (ك)	النسبة المئوية(%)
السنة الأولى	10	16.7
السنة الثانية	8	13.3
السنة الثالثة	9	15.0
السنة الرابعة	33	55.0
المجموع	60	100.0

يبين الجدول أن طلبة السنة الرابعة يمثلون النسبة الأكبر من أفراد العينة، حيث بلغت نسبتهم 55% بواقع 33 مبحوثاً، في حين توزعت النسب المتبقية بين طلبة السنة الأولى بنسبة 16.7%، والسنة الثالثة بنسبة 15%، والسنة الثانية بنسبة 13.3%. ويمكن تفسير ارتفاع نسبة طلبة السنة الرابعة بكونهم يمثلون الفئة الأكثر حضوراً في العينة محل الدراسة، كما أن تقدمهم في المستوى الدراسي قد يمنحهم خبرة أكاديمية واجتماعية أكبر نسبياً عند التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم تجاه المضامين الإعلامية.

جدول (4): توزيع أفراد العينة وفق مدة متابعة الدراما التركيبية

مدة المتابعة	التكرار (ك)	النسبة المئوية(%)
أقل من سنة	9	15.0
من سنة إلى أقل من 3 سنوات	3	5.0
من 3 إلى أقل من 5 سنوات	6	10.0
5 سنوات فأكثر	42	70.0
المجموع	60	100.0

توضح نتائج الجدول أن غالبية أفراد العينة لديهم خبرة طويلة في متابعة الدراما التركيبية، إذ أفاد 70% منهم، بواقع 42 مبحوثاً، بأنهم يتابعونها منذ خمس سنوات فأكثر. في حين بلغت نسبة من يتابعونها لأقل من سنة 15%، ومن يتابعونها من ثلاث إلى أقل من خمس سنوات 10%، بينما جاءت الفئة التي تتراوح مدة متابعتها بين سنة وأقل من ثلاث سنوات في المرتبة الأخيرة بنسبة 5%. وتشير هذه النتيجة إلى أن متابعة الدراما التركيبية ليست ظاهرة حديثة لدى غالبية أفراد العينة، وإنما تمثل نمطاً إعلامياً ممتداً

زمنياً، الأمر الذي قد يعزز أهمية دراسة علاقتها باتجاهات المبحوثين وتصوراتهم، نظراً لأن الاستمرار في التعرض للمضامين الإعلامية قد يكون له دور في تكوين أو تعزيز بعض الاتجاهات.

جدول (5): توزيع أفراد العينة وفق نوع الدراما التركية المفضلة

نوع الدراما التركية	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
الأكشن والجريمة	30	50.0
الرومانسي	12	20.0
العائلي	6	10.0
السياسي	12	20.0
المجموع	60	100.0

تكشف نتائج الجدول عن تنوع تفضيلات أفراد العينة تجاه أنواع الدراما التركية، إلا أن دراما الأكشن والجريمة جاءت في مقدمة الأنواع المفضلة بنسبة بلغت 50%، بواقع 30 مبحوثاً. وجاء كل من النوعين الرومانسي والسياسي في المرتبة الثانية بنسبة متساوية بلغت 20% لكل منهما، في حين جاء النوع العائلي في المرتبة الأخيرة بنسبة 10%.

وتعكس هذه النتيجة ميلاً واضحاً لدى أفراد العينة نحو المضامين التي تتسم بالإثارة والتشويق والحركة، مع استمرار اهتمام نسبة من المبحوثين بالمضامين الرومانسية والسياسية. ويمكن أن يساعد التعرف إلى نوع الدراما المفضل في تفسير طبيعة المضامين والقيم التي يتعرض لها المبحوثون بصورة أكبر.

جدول (6): توزيع أفراد العينة وفق مدى انتظامهم الحالي في متابعة الدراما التركية.

مدى الحرص على المتابعة	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
غير حريص	2	3.3
حريص إلى حد ما	3	5.0
حريص متوسط	17	28.3
حريص إلى حد ما	12	20.0
حريص جداً	26	43.3
المجموع	60	100.0

تشير نتائج الجدول إلى انخفاض مستوى الحرص على متابعة الدراما التركية لدى أفراد العينة، حيث أفاد 55% منهم بأنهم لا يحرصون على متابعتها أبداً، بينما ذكر 35% أنهم يتابعونها نادراً، في المقابل، بلغت نسبة الذين يتابعونها أحياناً وغالباً نسبة 5% لكل منهما.

وتكشف هذه النتيجة عن وجود تباين ظاهري بين طول مدة متابعة الدراما التركية وبين مستوى الحرص الحالي على متابعتها، إذ إن غالبية المبحوثين أشاروا إلى أن خبرتهم في متابعتها تمتد لخمس سنوات فأكثر، بينما يبدو أن مستوى المتابعة الحالية منخفض لدى نسبة كبيرة منهم، وقد يشير ذلك إلى أن استمرار العلاقة بالدراما التركية عبر السنوات لا يعني بالضرورة استمرار المتابعة المكثفة في الوقت الراهن، وهو جانب يمكن التحقق منه بصورة أدق من خلال ربط مدة المتابعة بمعدل أو كثافة المشاهدة.

جدول (7): دوافع مشاهدة أفراد العينة للدراما التركية المدبلجة

الترتيب	الاتجاه	النسبة النوعية	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		المستوى العبارات
					%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
2	محايد	67.0	1.15	3.35	0.0	0	35.0	21	15.0	9	30.0	18	20.0	12	أشاهدها للتعرف على العادات والتقاليد وأنماط الحياة المختلفة
3	محايد	65.0	1.3	3.25	10.0	6	25.0	15	15.0	9	30.0	18	20.0	12	أشاهدها للتعرف على المجتمع والثقافة التركية
1	أوافق	68.0	1.02	3.4	0.0	0	25.0	15	25.0	15	35.0	21	15.0	9	أشاهدها لمتابعة العلاقات الاجتماعية والأسرية التي تعرضها
2	محايد	67.0	0.96	3.35	0.0	0	25.0	15	25.0	15	40.0	24	10.0	6	أشاهدها بسبب إعجابي بالممثلين والشخصيات الدرامية
4	محايد	63.0	1.01	3.15	0.0	0	35.0	21	25.0	15	30.0	18	10.0	6	أشاهدها لأنني أجدها أكثر جذبا من بعض الأعمال الدرامية الأخرى
6	لا أوافق بشدة	240	0.4	1.2	80.0	48	20.0	12	0.0	0	-	0	0.0	0	أشاهد الدراما التركية المدبلجة للترفيه وقضاء وقت الفراغ
5	محايد	57.0	1.49	2.85	25.0	15	25.0	15	10.0	6	20.0	12	20.0	12	أشاهدها بسبب تشويق أحداثها وقصصها
—	محايد	58.8	1.32*	2.94	للمحور ككل										

يتضح من بيانات الجدول أن دوافع مشاهدة أفراد العينة للدراما التركية المدبلجة جاءت في مجملها عند المستوى المحايد، إذ بلغ المتوسط المرجح للمحور ككل 2.94، ونسبة مئوية بلغت 58.8%، وهو ما يشير إلى أن أفراد العينة لا يتبنون اتجاهًا مرتفعًا نحو دوافع مشاهدة بصورة عامة، بينما تتفاوت أهمية هذه الدوافع من دافع إلى آخر، كما تكشف النتائج عن بروز نسبي للدوافع المرتبطة بالمضامين الاجتماعية والثقافية، مقابل ضعف الدافع المرتبط بالترفيه وقضاء وقت الفراغ.

وقد جاءت عبارة "أشاهدها لمتابعة العلاقات الاجتماعية والأسرية التي تعرضها في المرتبة الأولى، بمتوسط مرجح بلغ 3.40، وانحراف معياري 1.02، ونسبة مئوية 68.0%، واتجاه أوافق. وتشير هذه النتيجة إلى أن متابعة العلاقات الاجتماعية والأسرية التي تقدمها الدراما التركية تمثل الدافع الأكثر حضورًا لدى أفراد العينة، بما يعكس اهتمامهم بالمضامين الاجتماعية والعلاقات الإنسانية التي تتناولها هذه الأعمال الدرامية.

وجاءت عبارتا "أشاهدها للتعرف على العادات والتقاليد وأنماط الحياة المختلفة" وأشاهدها بسبب إعجابي بالمثلين والشخصيات الدرامية، في المرتبة الثانية من حيث المتوسط، إذ بلغ المتوسط المرجح لكل منهما 3.35، ونسبة مئوية 67.0% وقد اتجهت العبارة الأولى نحو الحياد، وهو ما يشير إلى وجود اهتمام نسبي بالتعرف على العادات والتقاليد وأنماط الحياة المختلفة التي تعرضها الدراما التركية، دون أن يصل هذا الاهتمام إلى مستوى الموافقة الواضحة، كما تعكس العبارة الثانية وجود دور نسبي لجاذبية الممثلين والشخصيات الدرامية في دفع أفراد العينة إلى المشاهدة، إلا أن هذا الدافع ظل كذلك ضمن المستوى المحايد.

أما عبارة "أشاهدها للتعرف على المجتمع والثقافة التركية فقد جاءت في المرتبة الرابعة، بمتوسط مرجح بلغ 3.25، وانحراف معياري 1.30، ونسبة مئوية 65.0%، واتجاه محايد وتوضح هذه النتيجة أن التعرف على المجتمع والثقافة التركية يمثل أحد دوافع مشاهدة لدى أفراد العينة، ولكنه جاء بدرجة أقل من الاهتمام بمتابعة العلاقات الاجتماعية والأسرية والتعرف على العادات وأنماط الحياة.

وجاءت عبارة "أشاهدها لأنني أجدّها أكثر جذبًا من بعض الأعمال الدرامية الأخرى في المرتبة الخامسة، بمتوسط مرجح 3.15، وانحراف معياري 1.01، ونسبة مئوية 63.0%، واتجاه محايد، وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة يدركون قدرًا من الجاذبية في الدراما التركية المدبلجة مقارنة ببعض الأعمال الأخرى، إلا أن هذه الجاذبية لم تكن مرتفعة بما يكفي لتصبح دافعًا قويًا لدى أفراد العينة.

وفي المقابل، جاءت عبارة "أشاهد الدراما التركية المدبلجة للترفيه وقضاء وقت الفراغ في المرتبة الأخيرة، بمتوسط مرجح بلغ 1.20، وانحراف معياري 0.40، ونسبة مئوية صحيحة مقدارها 24.0%، واتجاه لا أوافق بشدة. وتعد هذه النتيجة من أبرز نتائج الجدول، إذ توضح أن الترفيه وقضاء وقت الفراغ لا يمثلان دافعًا رئيسيًا لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة لدى أفراد العينة، بل إن الاتجاه العام لأفراد العينة كان رافضًا بشدة لهذا الدافع وفق البيانات المقدمة.

وبصفة عامة تكشف نتائج الجدول أن الدوافع الاجتماعية والثقافية والمعرفية تتقدم على الدافع الترفيهي في مشاهدة الدراما التركية المدبلجة لدى أفراد العينة، فقد احتلت متابعة العلاقات الاجتماعية والأسرية المرتبة الأولى، تلتها دوافع التعرف على العادات والتقاليد وأنماط الحياة، والإعجاب بالممثلين والشخصيات، والتعرف على المجتمع والثقافة التركية، في حين جاء دافع الترفيه وقضاء وقت الفراغ في المرتبة الأخيرة وبفارق واضح عن بقية الدوافع، ويمكن أن تشير هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة يتعاملون مع الدراما التركية المدبلجة باعتبارها مصدرًا يتضمن جوانب اجتماعية وثقافية إلى جانب وظيفتها الدرامية، وليس باعتبارها وسيلة للترفيه فقط.

وتكتسب هذه النتيجة أهمية في ضوء نظرية الغرس الثقافي التي تقوم عليها الدراسة، إذ إن تقدم الدوافع المرتبطة بمتابعة العلاقات الاجتماعية والأسرية والتعرف على العادات والتقاليد وأنماط الحياة والمجتمع والثقافة يشير إلى تعرض أفراد العينة بصورة مقصودة لمضامين اجتماعية وثقافية تقدمها الدراما، وقد تكون هذه المضامين ذات صلة بتكوين بعض التصورات لدى المشاهدين عن المجتمع والثقافة وأنماط العلاقات التي تقدمها الأعمال الدرامية.

ومع ذلك لا يصح اعتبار هذه النتائج وحدها دليلًا على تحقق الغرس الثقافي، لأن هذا الجدول يقيس دوافع المشاهدة فقط، بينما يتطلب اختبار الغرس الثقافي الكشف عن العلاقة بين التعرض للدراما

التركيبة المدبلجة وبين اتجاهات المبحوثين أو تصوراتهم أو مواقفهم الاجتماعية والثقافية من خلال الاختبارات الإحصائية المناسبة.

جدول (8): الغرس الثقافي المرتبط بمشاهدة الدراما التركية المدبلجة

الترتيب	الاتجاه	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		المستوى العبارات
					%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
5	أوافق	68	0.92	3.4	0.0	0	25.0	15	15.0	9	55.0	33	5.0	3	ساعدني الدراما التركية على تكوين صورة عن المجتمع التركي.
7	محايد	57	1.01	2.85	5.0	3	35.0	21	40.0	24	10.0	6	10.0	6	أصبحت أكثر معرفة بالعادات والتقاليد التركية نتيجة مشاهدتها.
4	محايد	67	1.11	3.35	5.0	3	20.0	12	25.0	15	35.0	21	15.0	9	أصبحت ألاحظ أوجه التشابه والاختلاف بين المجتمع التركي والمجتمع الليبي.
1	أوافق	76	0.75	3.8	0.0	0	5.0	3	25.0	15	55.0	33	15.0	9	أصبحت أكثر اهتماماً بالثقافة التركية نتيجة متابعتي للدراما التركية.
5	أوافق	68	0.97	3.4	5.0	3	10.0	6	35.0	21	40.0	24	10.0	6	أجد نفسي أقارن بين ما تعرضه الدراما التركية وحياتنا الاجتماعية في ليبيا.
1	أوافق	76	0.98	3.8	0.0	0	15.0	9	15.0	9	45.0	27	25.0	15	ساهمت الدراما التركية في تكوين تصورات لدي عن الأسرة والعلاقات الاجتماعية.
6	محايد	63	0.79	3.15	0.0	0	15.0	9	65.0	39	10.0	6	10.0	6	أصبحت بعض

القيم والممارسات التي تعرضها الدراما التركيبية مألوفاة بالنسبة لي.															
جعلتني الدراما التركيبية أكثر تقبلاً لبعض أنماط الحياة المختلفة عن مجتمعتنا	9	15.0	18	30.0	21	35.0	12	20.0	0	0.0	3.4	0.97	68	أوافق	5
أعتقد أن تكرار عرض بعض القيم والسلوكيات في الدراما يمكن أن يؤثر في تصورات المشاهد	9	15.0	30	50.0	15	25.0	6	10.0	0	0.0	3.7	0.84	74	أوافق	3
أرى أن الدراما التركيبية تؤثر في الصورة الذهنية التي يكونها المشاهد عن المجتمع التركي	12	20.0	24	40.0	21	35.0	3	5.0	0	0.0	3.75	0.83	75	أوافق	2
للمحور ككل											3.46	0.97	69.2	أوافق	—

يتضح من بيانات الجدول أن مؤشرات الغرس الثقافي المرتبط بمشاهدة الدراما التركية المدبلجة جاءت في اتجاه إيجابي لدى أفراد العينة، حيث بلغ المتوسط المرجح للمحور ككل 3.46، بانحراف معياري قدره 0.97، وبنسبة مئوية بلغت 69.2%، وجاء الاتجاه العام أوافق وتشير هذه النتيجة إلى وجود مستوى ملحوظ من الاتفاق بين أفراد العينة على مجموعة من المؤشرات المرتبطة بتكوين التصورات والانطباعات عن المجتمع والثقافة والعلاقات الاجتماعية التركية نتيجة متابعة الدراما التركية المدبلجة. وجاءت عبارة "أصبحت أكثر اهتماماً بالثقافة التركية نتيجة متابعة الدراما التركية في المرتبة الأولى، بمتوسط مرجح بلغ 3.80، وانحراف معياري 0.75، وبنسبة مئوية بلغت 76.0%، وباتجاه أوافق وتكشف هذه النتيجة عن أن متابعة الدراما التركية ارتبطت بزيادة الاهتمام بالثقافة التركية لدى أفراد العينة، وهو ما يمثل أحد المؤشرات المهمة على قدرة المحتوى الدرامي المتكرر على جذب انتباه المشاهد إلى الجوانب الثقافية والاجتماعية التي يعرضها.

وجاءت عبارة ساهمت الدراما التركية في تكوين تصورات لدي عن الأسرة والعلاقات الاجتماعية في المرتبة الأولى أيضاً، بمتوسط مرجح 3.80، وانحراف معياري 0.98، ونسبة مئوية 76.0%، واتجاه أوافق. وتشير هذه النتيجة إلى أن المضامين المتعلقة بالأسرة والعلاقات الاجتماعية تمثل جانباً بارزاً في التصورات التي يكونها أفراد العينة من خلال متابعة الدراما التركية، وهو ما يتفق مع طبيعة نظرية الغرس الثقافي التي تهتم بدراسة العلاقة بين التعرض المتكرر للمضامين الإعلامية وبين التصورات المتعلقة بالواقع الاجتماعي.

وجاءت عبارة أرى أن الدراما التركيبية تؤثر في الصورة الذهنية التي يكونها المشاهد عن المجتمع التركي في المرتبة الثالثة، بمتوسط مرجح بلغ 3.75، وانحراف معياري 0.83، ونسبة مئوية 75.0%، وبتجاه أوافق، وتوضح هذه النتيجة أن غالبية أفراد العينة يرون أن الدراما التركيبية تؤدي دوراً في تشكيل الصورة الذهنية عن المجتمع التركي، بما يعكس إدراكاً واضحاً لدى المبحوثين للعلاقة بين المضامين الدرامية والتصورات التي تتكون لديهم عن المجتمع الذي تعرضه تلك الأعمال.

وفي المرتبة الرابعة جاءت عبارة "أعتقد أن تكرار عرض بعض القيم والسلوكيات في الدراما يمكن أن يؤثر في تصورات المشاهد، بمتوسط مرجح 3.70، وانحراف معياري 0.84، ونسبة مئوية 74.0%، واتجاه أوافق، وتشير هذه النتيجة إلى إدراك أفراد العينة لأهمية التكرار في المضامين الدرامية وعلاقته بإمكانية التأثير في تصورات المشاهد، وهو مؤشر يرتبط بصورة مباشرة بفكرة الغرس الثقافي القائمة على أن التعرض المتكرر للمضامين الإعلامية قد يسهم في تشكيل تصورات عن الواقع الاجتماعي.

وجاءت ثلاث عبارات بمتوسط مرجح قدره 3.40 ونسبة مئوية 68.0% وهي: ساعدتني الدراما التركية على تكوين صورة عن المجتمع التركي، وأجد نفسي أقارن بين ما تعرضه الدراما التركية وحياتنا الاجتماعية في ليبيا، وجعلتني الدراما التركية أكثر تقبلاً لبعض أنماط الحياة المختلفة عن مجتمعنا وقد اتجهت هذه العبارات إلى أوافق وفق البيانات الواردة بالجدول، وتوضح هذه النتائج أن مشاهدة الدراما التركية لا تقتصر على تكوين صورة عن المجتمع التركي، وإنما تمتد إلى إجراء مقارنات بين ما يعرض في الدراما وبين الواقع الاجتماعي المحلي، فضلاً عن وجود قدر من الانفتاح أو التقبل لبعض أنماط الحياة المختلفة.

أما عبارة أصبحت بعض القيم والممارسات التي تعرضها الدراما التركية مألوفة بالنسبة لي فقد جاءت بمتوسط مرجح 3.15، وانحراف معياري 0.79، ونسبة مئوية 63.0%، واتجاه محايد، وجاءت في المرتبة السادسة، وتشير هذه النتيجة إلى أن درجة تحول بعض القيم والممارسات الدرامية إلى أمور مألوفة لدى المشاهدين جاءت أقل من بقية مؤشرات الغرس، الأمر الذي قد يعني أن أفراد العينة يدركون تأثير الدراما في تكوين التصورات والاهتمام الثقافي، ولكنهم لا يتفقون بالدرجة نفسها على أن هذه المضامين أصبحت مألوفة لهم.

وفي ضوء النتائج السابقة، يمكن القول إن الغرس الثقافي المرتبط بمشاهدة الدراما التركية المدبلجة يظهر بصورة أكبر في مستوى تكوين الاهتمام والتصورات والصور الذهنية والمقارنات الاجتماعية، وليس بالضرورة في تحول القيم والممارسات المعروضة إلى أمور مألوفة بصورة مباشرة وهذه نتيجة مهمة، لأنها تشير إلى أن التأثير المدرك من جانب أفراد العينة يأخذ في المقام الأول شكلاً معرفياً وإدراكياً، أكثر من كونه تبنياً مباشراً للسلوكيات أو الممارسات التي تعرضها الدراما.

وبصفة عامة تؤكد النتائج أن الدراما التركية المدبلجة تمثل مصدراً ملحوظاً في تكوين بعض التصورات المتعلقة بالمجتمع والثقافة والأسرة والعلاقات الاجتماعية لدى أفراد العينة، وهو ما يتضح من المتوسط الكلي المرتفع نسبياً للمحور، والبالغ 3.46 كما أن ارتفاع نسبة الموافقة على العبارات المرتبطة بتكوين الصورة الذهنية، وزيادة الاهتمام بالثقافة التركية، وإدراك أثر تكرار القيم والسلوكيات، يتفق بصورة عامة مع الافتراضات الأساسية لنظرية الغرس الثقافي، التي تفترض أن التعرض المتكرر للمضامين الإعلامية يمكن أن يرتبط بتكوين تصورات معينة عن الواقع الاجتماعي.

جدول (9): الانعكاسات السلوكية والاجتماعية المرتبطة بالمشاهدة

الترتيب	الاتجاه	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		المستوى العبارات
					ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
2	أوافق	72	0.92	3.6	0	0.0	6	10.0	24	40.0	18	30.0	12	20.0	زادت متابعتي للدراما التركية من اهتمامي بالمظهر والملابس.

3	أوافق	70	0.94	3.5	5.0	3	6.7	4	31.7	19	46.7	28	10.0	6	أثرت بعض الشخصيات الدرامية في طريقة تفكيري تجاه العلاقات الاجتماعية
1	أوافق	80	0.84	4	0.0	0	5.0	3	20.0	12	45.0	27	30.0	18	أصبحت أكثر اهتماماً بالتعرف على الثقافات والمجتمعات الأخرى
3	أوافق	70	0.92	3.5	0.0	0	15.0	9	35.0	21	35.0	21	15.0	9	دفعني بعض الأعمال التركية إلى البحث عن معلومات إضافية عن تركيا
4	محايد	67	1.06	3.35	0.0	0	25.0	15	35.0	21	20.0	12	20.0	12	أصبحت أقارن بعض جوانب حياتي بما أشاهده في الدراما التركية
3	أوافق	70	1.02	3.5	0.0	0	25.0	15	15.0	9	45.0	27	15.0	9	أثرت بعض الأعمال الدرامية في نظرتي إلى العلاقات الأسرية.
5	محايد	64	0.93	3.2	0.0	0	25.0	15	40.0	24	25.0	15	10.0	6	ساهمت بعض الشخصيات الدرامية في تعزيز اهتمامي بالعمل وتحقيق النجاح
7	محايد	60	0.84	3	0.0	0	30.0	18	45.0	27	20.0	12	5.0	3	أصبحت أكثر تقبلاً لبعض الأفكار الاجتماعية المختلفة عن بيئتي.
6	محايد	63	0.96	3.15	0.0	0	30.0	18	35.0	21	25.0	15	10.0	6	أتحدث مع الآخرين عن الشخصيات والأحداث

التي أشاهدها في الدراما التركية																	
أرى أن كثرة مشاهدة الدراما التركية قد ترتبط بتغير بعض السلوكيات الاجتماعية لدى الشباب	6	10.0	21	35.0	12	20.0	21	35.0	0	0.0	3.2	1.03	64	محايد	5		
للمحور ككل																—	
														أوافق	68	0.99	3.4

يتضح من بيانات الجدول أن الانعكاسات السلوكية والاجتماعية المرتبطة بمشاهدة الدراما التركية المدبلجة جاءت في مستوى يميل إلى الموافقة لدى أفراد العينة، حيث بلغ المتوسط المرجح للمحور ككل 3.40، بانحراف معياري قدره 0.99، ونسبة مئوية بلغت 68.0%، وجاء الاتجاه العام أوافق وتشير هذه النتيجة إلى وجود انعكاسات اجتماعية وسلوكية ملحوظة مرتبطة بمشاهدة الدراما التركية المدبلجة، وإن كانت هذه الانعكاسات متفاوتة في درجة حضورها من جانب إلى آخر.

وجاءت عبارة أصبحت أكثر اهتماماً بالتعرف على الثقافات والمجتمعات الأخرى في المرتبة الأولى، بمتوسط مرجح بلغ 4.00، وانحراف معياري 0.84، ونسبة مئوية بلغت 80.0% وباتجاه أوافق وتكشف هذه النتيجة عن أن أبرز الانعكاسات المرتبطة بالمشاهدة يتمثل في زيادة اهتمام أفراد العينة بالتعرف على الثقافات والمجتمعات الأخرى، وهو ما يشير إلى أن الدراما التركية قد تتجاوز وظيفتها الترفيهية إلى تحفيز الاهتمام بالآخر الثقافي والاجتماعي.

وجاءت عبارة زادت متابعتي للدراما التركية من اهتمامي بالمظهر والملابس في المرتبة الثانية، بمتوسط مرجح 3.60، وانحراف معياري 0.92، ونسبة مئوية 72.0%، واتجاه أوافق وتشير هذه النتيجة إلى وجود انعكاس ملحوظ للمشاهدة على اهتمام أفراد العينة بالمظهر والملابس، وهو ما يمكن تفسيره بكون الدراما تقدم بصورة متكررة أنماطاً مختلفة من الأزياء والمظهر الشخصي ضمن سياقات الشخصيات والأحداث.

وجاءت ثلاث عبارات في المرتبة الثالثة بمتوسط مرجح 3.50 ونسبة مئوية 70.0% وهي: أثرت بعض الشخصيات الدرامية في طريقة تفكيري تجاه العلاقات الاجتماعية، ودفعتني بعض الأعمال التركية إلى البحث عن معلومات إضافية عن تركيا، وأثرت بعض الأعمال الدرامية في نظرتي إلى العلاقات الأسرية. وتوضح هذه النتائج أن الانعكاسات المرتبطة بالمشاهدة لا تقتصر على الاهتمام بالمظهر، وإنما تمتد إلى التفكير في العلاقات الاجتماعية والأسرية، وكذلك إلى السلوك المعرفي المتمثل في البحث عن معلومات إضافية عن تركيا.

أما عبارة أصبحت أقارن بعض جوانب حياتي بما أشاهده في الدراما التركية فقد جاءت في المرتبة السادسة، بمتوسط مرجح 3.35، وانحراف معياري 1.06، ونسبة مئوية 67.0%، واتجاه محايد، وتشير هذه النتيجة إلى وجود ميل نسبي لدى أفراد العينة إلى إجراء مقارنات بين حياتهم الواقعية وما يشاهدونه في الدراما التركية، إلا أن هذا الميل لم يصل إلى مستوى الموافقة الصريحة.

وجاءت عبارة ساهمت بعض الشخصيات الدرامية في تعزيز اهتمامي بالطموح والعمل وتحقيق النجاح بمتوسط مرجح 3.20، وانحراف معياري 0.93، ونسبة مئوية 64.0%، واتجاه محايد وتوضح النتيجة أن بعض المضامين والشخصيات الدرامية قد ترتبط بتعزيز بعض التوجهات الإيجابية، مثل الطموح والعمل والسعي إلى النجاح، إلا أن درجة الاتفاق على هذا الانعكاس جاءت متوسطة.

كما جاءت عبارة أرى أن كثرة مشاهدة الدراما التركية قد ترتبط بتغير بعض السلوكيات الاجتماعية لدى الشباب بمتوسط 3.20، وانحراف معياري 1.03، ونسبة مئوية 64.0%، واتجاه محايد تكشف هذه النتيجة أن أفراد العينة لا يرفضون بصورة واضحة احتمال وجود علاقة بين كثافة المشاهدة وتغير بعض السلوكيات الاجتماعية، إلا أنهم لم يصلوا إلى مستوى الموافقة الواضحة على هذا الطرح.

وفي المرتبة التاسعة جاءت عبارة أتحدث مع الآخرين عن الشخصيات والأحداث التي أشاهدها في الدراما التركية، بمتوسط مرجح 3.15، وانحراف معياري 0.96، ونسبة مئوية 63.0%، واتجاه محايد، وتشير هذه النتيجة إلى أن التفاعل الاجتماعي المباشر مع مضامين الدراما من خلال الحديث عنها مع الآخرين موجود بدرجة متوسطة، لكنه لا يمثل انعكاساً سلوكياً قوياً لدى أفراد العينة.

أما العبارة أصبحت أكثر تقبلاً لبعض الأفكار الاجتماعية المختلفة عن بيئتي فقد جاءت في المرتبة الأخيرة، بمتوسط مرجح 3.00، وانحراف معياري 0.84، ونسبة مئوية 60.0%، واتجاه محايد، وتشير هذه النتيجة إلى أن زيادة تقبل الأفكار الاجتماعية المختلفة لم تكن من الانعكاسات القوية للمشاهدة لدى أفراد العينة، مقارنة بالاهتمام بالثقافات الأخرى أو المظهر والملابس أو العلاقات الاجتماعية والأسرية. وبصفة عامة، تشير النتائج إلى أن الانعكاسات الاجتماعية والسلوكية المرتبطة بمشاهدة الدراما التركية المدبلجة تظهر بصورة أكبر في الجوانب المعرفية والاجتماعية والاهتمامات الشخصية، أكثر من ظهورها في صورة تغيرات سلوكية مباشرة فقد جاء الاهتمام بالتعرف على الثقافات والمجتمعات الأخرى في المرتبة الأولى، يليه الاهتمام بالمظهر والملابس، ثم التأثر بالشخصيات في التفكير في العلاقات الاجتماعية والأسرية، والبحث عن معلومات إضافية عن تركيا في المقابل، جاءت المؤشرات التي تتضمن تغيراً مباشراً في السلوك أو زيادة التقبل لبعض الأفكار المختلفة في مستويات محايدة.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الانعكاس الأكثر وضوحاً للمشاهدة يتمثل في التأثير المعرفي والاجتماعي غير المباشر، وليس بالضرورة في تبني سلوكيات جديدة بصورة مباشرة وهذه النتيجة تتفق مع طبيعة الغرس الثقافي، إذ قد يبدأ تأثير التعرض الإعلامي بتكوين الاهتمام والتصورات والمقارنات الاجتماعية قبل أن يظهر في صورة تغيرات سلوكية.

كما أن النتيجة الكلية للمحور، والمتمثلة في متوسط 3.40 ونسبة 68.0%، تشير إلى وجود مستوى متوسط يميل إلى الإيجابية من الانعكاسات السلوكية والاجتماعية المرتبطة بالمشاهدة ومن ثم، يمكن القول إن أفراد العينة يدركون وجود بعض الانعكاسات المرتبطة بمشاهدة الدراما التركية، إلا أن هذه الانعكاسات ليست متساوية في جميع الجوانب.

أهم نتائج البحث:

1. توضح نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة لديهم خبرة طويلة في متابعة الدراما التركية
2. تكشف نتائج الدراسة عن تنوع تفضيلات أفراد العينة تجاه أنواع الدراما التركية، إلا أن دراما الأكشن والجريمة جاءت في مقدمة الأنواع المفضلة بنسبة بلغت 50%.
3. وتكشف هذه النتيجة عن وجود تباين ظاهري بين طول مدة متابعة الدراما التركية وبين مستوى الحرص الحالي على متابعتها.
4. تشير النتائج إلى أن الفئة العمرية 27 سنة فأكثر جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 61.7%.
5. توضح نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة لديهم خبرة طويلة في متابعة الدراما التركية، إذ أفاد 70% منهم، بواقع 42 مبحوثاً، بأنهم يتابعونها منذ خمس سنوات فأكثر
6. يبين النتائج أن طلبة السنة الرابعة يمثلون النسبة الأكبر من أفراد العينة، حيث بلغت نسبتهم 55% أكثر دوافع متابعة عينة الدراسة للدراما التركية جاءت نتيجة اهتماماً بالثقافة التركية ومساعدة الدراما التركية على تكوين صورة عن المجتمع التركي، تليها اهتماماً بالتعرف على الثقافات والمجتمعات الأخرى ومقارنة بين ما تعرضه الدراما التركية وحياتنا الاجتماعية في ليبيا.
7. جاءت نتائج الغرس الثقافي المرتبط بمشاهدة الدراما التركية المدبلجة أنها الدراما التركية تساعد على تكوين صورة عن المجتمع التركي ونتيجة متابعة الدراما التركية أصبحت أكثر اهتماماً بالثقافة التركية وأن تكرار عرض بعض القيم والسلوكيات في الدراما يمكن أن يؤثر في تصورات المشاهد جاءت الانعكاسات السلوكية والاجتماعية المرتبطة بالمشاهدة أن بعض الشخصيات الدرامية تنعكس في طريقة التفكير تجاه العلاقات الاجتماعية وأصبحت أكثر اهتماماً بالتعرف على الثقافات والمجتمعات الأخرى وأن بعض الأعمال الدرامية تؤثر في نظرتي إلى العلاقات الأسرية وأن كثرة مشاهدة الدراما التركية قد ترتبط بتغيير بعض السلوكيات الاجتماعية لدى الشباب.

- 1- البنا: حازم نور محمد، استخدامات المراهقين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة للدراما في الراديو والتلفزيون والاشباعات التي تحققها لهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2005.
- 2- بدر: أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت وكالة المطبوعات 1984.
- 3- منصور: على محمد، مناهج البحث العلمي، طرابلس، دار الرواد للنشر والتوزيع، 2007.
- 4- عمر: السيد أحمد مصطفى، البحث العلمي مفهومه وإجراءاته ومناهجه (بنغازي جامعة قاريونس، 1994، ص 109.
- 5- الشاوش: حسين، الدراما المدبلجة في الفضائيات العربية واتجاهات المراقين في ليبيا نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة الفاتح، طرابلس، 2010.
- 6- شناي صورية، وصندالي مباركة، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، رسالة ماجستير غير منشورة، 2023.
- 7- الصفار: عبد الله، اتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة في القنوات العربية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012م.
- 8- شفيق: محمد، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.
- 9- درويش: عبد الرحيم، الدراما في الراديو، مدخل الاجتماعي الدرامي، مكتبة نانسي دمياط، مصر، د.ط، 2005.
- 10- عبد القادر: سلوى السيد، الأنثروبولوجيا والقيم، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الإسكندرية، 2013، د.ط.
- 11- الثقفي: عبد الله آخرون، المجلة العربية للتطوير والتقوى، القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملية لدى الطالبات، قسم التربية الخاصة المستوفقات أكاديمياً في الجامعة- الطائف، العدد 2013.